

التربية الإعلامية

"تحسين لطلاب المدارس"

د. علي أيوب

المقدمة

تمر الدول اليوم بثورة تكنولوجية ضخمة من أبرز سماتها انتشار الإعلام الحديث، وتطور وسائط الاتصال، وقد أدى التطور الهائل في وسائل الإعلام والاتصال في السنوات الأخيرة إلى جعل الإعلام جزءاً أساسياً من الحياة اليومية للكثير من الشعوب، وأصبح الإعلام الحديث يسيطر على الساحة الثقافية الدولية، بتجهيزاته الهائلة ووسائله المتقدمة، وأدى ذلك إلى ظهور نظام اتصالي متطور، حمل معه تقنيات إعلامية هائلة، وسرعة في إيصال الرسائل الإعلامية، وتدفق المعلومات والرسائل إلى بقاع شتى من الأرض، وفرغت المكتبات من روادها إلا قليلاً!

لذا أصبح المواطن في ظل هذا الواقع الإعلامي الجديد محاصراً بكم هائل من الرسائل الإعلامية التي في الجانب الأكبر منها تُقدّم معظمها مضامين ومعلومات وصوراً مشوّهة قد تُسهم سلبياً في منظومة القيم التربوية والأخلاقية عند الأطفال والمراهقين والشباب، وهذه المشكلة بين التربية والإعلام لا تكمن في تأثير وسائله على النشء بقدر ما ترتبط بكيفية تعامل النشء مع ما تبثه وسائل الإعلام، ولهذا كان على التربية أن تستفيد من خصائص الأداة الإعلامية ومحاولة تجنيد الوسائل الإعلامية في تحقيق الأهداف التربوية من خلال التربية الإعلامية للنشء واستعراض المتغيرات والمفاهيم والموضوعات التي تسهم في التفاعل والتكامل المجدي بين التربية والإعلام، لا سيما عبر المؤسسات التعليمية وفي طليعتها مدارس المراحل الثانوية التي تستقطب الشريحة الأكثر عرضة لهذه الهجمة الشرسة وهي فئات الشباب والمراهقين.

- | مفهوم التربية الإعلامية | الإعلام الاتصالية التي تستخدم في مجتمعهم، والطريقة التي تعمل بها هذه الوسائل، ومن ثم تمكّنهم من اكتساب المهارات في استخدام وسائل الإعلام للتفاهم مع الآخرين، (منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم "اليونسكو"). | كريم). |
|--|---|---|
| لقد تعددت تعريفات التربية الإعلامية "Media Education"، حيث شملت الآتي: | التربية الإعلامية : تختص في التعامل مع كل وسائل الإعلام الاتصالي، وتشمل: الكلمات، والرسوم المطبوعة، والصوت، والصور الساكنة والمتحركة، التي يتم تقديمها عن طريق أي نوع من أنواع التقنيات، (منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم "اليونسكو"). | • التربية الإعلامية : إعطاء الطالب قدراً من المعارف والمفاهيم والمهارات، الخاصة بالتعامل مع الإعلام وكيفية الاستفادة من المعارف المتوفرة فيه، (معجم المصطلحات التربوية). |
| • التربية الإعلامية : تشمل: الكلمات، والرسوم المطبوعة، والصوت، والصور الساكنة والمتحركة، التي يتم تقديمها عن طريق أي نوع من أنواع التقنيات، (منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم "اليونسكو"). | • التربية الإعلامية : عملية توظيف وسائل الاتصال بطريقة مثلى من أجل تحقيق الأهداف التربوية المرسومة في السياسة التعليمية والسياسة الإعلامية للدول، (محمد بن شحات الخطيب). | • التربية الإعلامية : القدرة على قراءة الاتصال وتحليله وتقويمه وإنتاجه فالوعي الإعلامي لا يقتصر على جانب التلقي والنقد فقط بل يتعدى ذلك إلى المشاركة الواعية والهادفة لإنتاج المحتوى الإعلامي، (McDeromtt). |
| • التربية الإعلامية : تمكّن أفراد المجتمع من الوصول إلى فهم لوسائل | • التربية الإعلامية : "إعداد الاعلاميين لأداء العملية التربوية"، (بدر بن أحمد | • التربية الإعلامية : القدرة على الوصول للمعلومات والقدرة على تحليل |

المؤسسات.

مخرجات التربية الإعلامية

أبرز ما يصدر عن التربية الإعلامية يشمل التالي:

- فهم الوسائل الإعلامية وتفسيرها، واكتشاف ما تحمله مضامينها من معلومات.
- تقديم آراء نقدية للمضامين الإعلامية سلباً أو إيجاباً.
- الاختيار الواعي لوسائل الإعلام والمضامين الإعلامية.
- التواصل مع وسائل الإعلام للتعبير عن الرأي.
- إنتاج المضامين الإعلامية وإيصالها إلى الجمهور المستهدف.
- توجيه الأسرة للاستفادة المثلى من وسائل الترفيه والتقنية الحديثة.

الخلاصة:

تتمحور المخرجات حول التأثير المباشر على عناصر الإعلام الثلاثة: المرسل والمرسل إليه والرسالة (المحتوى)، مما يساهم في التأثير على المجتمع والبلد أيضاً.

واقع التربية الإعلامية

لقد ازدهرت العديد من برامج التربية الإعلامية المدرسية أثناء العقود الماضية في كثير من الدول، فالتربية الإعلامية الآن تعد مجالاً دراسياً أساسياً في المجتمع الأكاديمي الدولي، حيث تشكل التربية الإعلامية قاعدة تربوية مهمة. وعلى الرغم من أهمية التربية الإعلامية في ظل التحديات المعاصرة،

تصنيع المواد الإعلامية، وعلى فهم المنتجات الإعلامية، ومن ثم فهم كيفية استخدامها.

- إعداد المواطن المستنير، إذ يؤكد الخبراء أن الشباب وخاصة الذي لم يصب حظاً كافياً من التعليم إذا كان واعياً ببيئته ومُلمّاً بأحداث الساعة من خلال إطلاعه على الوسائل الإعلامية، وقادراً على استخدام أدوات الاتصال في التعبير عن ذاته، يعد مواطناً مميزاً.
- التشجيع على المشاركة الفعالة في المجتمع، فالتربية الإعلامية تمكّن الناس من تفسير المواد الإعلامية وتوفير آراء واعية عنها بوصفهم مستهلكين لها، وأن يصبحوا منتجين للمضامين الإعلامية.
- نشر "ثقافة الحوار" في المجتمع، وتساعد المتعلم أن يكون إيجابياً، يشارك بفعالية في تنمية مجتمعه وتقدمه وبنائه.
- زراعة الوعي الإعلامي في الأبناء، وجعلهم يكتسبون هذه المهارة.
- تشجيع الأبناء على إنتاج المضامين الإعلامية ونشرها وبثها، بما يعبر عن وطنيتهم وثقافتهم وحضارتهم.

الخلاصة:

تتجلى أهمية التربية الإعلامية في تأثيرها على الفرد والمجتمع والدولة. إضافة إلى الإعتناء الكبير على الصعيد الدولي بعقد الندوات والمؤتمرات حول هذا العنوان، مع الأبحاث والدراسات التي دارت حوله مع اعتماده أخيراً اسماً لمقرر يتم تقديمه للطلاب ضمن عدد من

الرسائل وتقييمها وإيصالها، (هوبس "Hopps").

- التربية الإعلامية: تعليم الطلاب كيفية تقويم الصور الإعلامية التي تحيط بهم فإننا نزودهم بالوسائل لاتخاذ خيارات مسؤولة عن ما يسمعونه ويرونه، (ماك برين "McBrien").
- التربية الإعلامية: تشتمل على التفكير الناقد الذي يُمكن المتلقّي من بناء أحكام مستقلة عن محتوى الإعلام، (سلفربلات "Silverblatt").

الخلاصة:

يتضح من خلال التعريفات أن مفهوم التربية الإعلامية يرتبط بالتعليم والتعلم من الإعلام وبواسطة وسائله، وليس مجرد عملية تعليمية عن طريق وسائل الإعلام. كما أن هذا المفهوم يتضمن التحليل الانتقادي والإنتاج المتميز كما يتضمن الحس الاجتماعي والمسؤولية تجاه المجتمع وزيادة الثقة للأفراد في وقت واحد. ولا بد أن تتم هذه التربية في إطار المؤسسات التربوية الرسمية وغير الرسمية والتي تشمل المدارس لاسيما الثانويات.

مسوّغات الاهتمام بالتربية الإعلامية

يظهر ذلك جلياً من خلال استعراض أهمية التربية الإعلامية التي تشمل:

- التربية على التفكير النقدي التأملي. إذ إننا نعيش في بيئة مشبعة بالمواد الإعلامية، وينبغي لنا أن نعي أن وسائل الإعلام لا تقدم مجرد عرض بسيط للواقع الخارجي، والتربية الإعلامية تساعدنا على تفكيك عملية

البرامج الخاصة بها وتطوير مناهج جديدة.

• المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية، الذي أقيم على مدى أربعة أيام بدءاً من ١٤٢٨/٢/١٤ هـ الموافق ٢٠٠٧/٢/٤م، في مدينة الرياض في قاعة الملك فيصل للمؤتمرات، في المملكة العربية السعودية ممثلة في وزارة التربية والتعليم.

وقد شمل البيان الختامي عدداً من التوصيات، ومنها:

- ضرورة العناية والاهتمام بمفهوم التربية الإعلامية في مراحل العملية التعليمية المختلفة، ويقترح اعتماد مقرر "التربية الإعلامية" بحيث يكون أحد المقررات التي تدرس في مراحل التعليم العالي.
- التأكيد على أهمية إعداد وبناء خطط وبرامج متخصصة في التربية الإعلامية، وبما يراعي القيم والثوابت الوطنية والأخلاقية.
- حث الجهات المعنية بالتربية في القطاعين العام والخاص على تشجيع المبادرات العملية ذات الطابع الإعلامي التربوي على المستوى الوطني، والإفادة من التجارب العالمية في مجالات التربية الإعلامية المختلفة.

الخلاصة:

وضع استراتيجية وطنية للتربية الإعلامية تشارك فيها عدة جهات من أهمها وزارة التربية، وزارة الشباب، الجامعات، المؤسسات الإعلامية، المجتمع المدني، جمعيات الشباب، النوادي الرياضية... الخ لمعالجة الموضوع وإعطائه

والجماعات النسائية، وغيرها مثل: الولايات المتحدة الأمريكية، والدول العربية.

الاهتمام بالتربية الإعلامية ضمن الدول العربية

ظهر هذا الاهتمام من خلال عقد عدد من المؤتمرات والاجتماعات التي سلطت الضوء على هذا المضمار، والتي شملت:

- اجتماع خبراء التربية الإعلامية والمعلوماتية في العاصمة القطرية الدوحة على مدى ثلاثة أيام، للوقوف على آخر التطورات في هذا المجال ومناقشة تجارب العديد من الدول والخروج بتوصيات للنهوض وتطوير التربية الإعلامية والمعلوماتية في المنطقة العربية.

وقد تضمن أربع عشرة توصية، من أهمها:

- تشكيل لجنة لتطوير التربية الإعلامية والمعلوماتية في الشرق الأوسط.
- تأهيل أساتذة المدارس في هذا المجال.
- اعتماد مبادرات لتطوير التفكير النقدي ومساعدة الطلاب على فهم ومعالجة المعلومات.
- المطالبة بتنظيم ورش ودورات صحافية لطلاب المدارس وتشجيعهم على التفاعل الإيجابي مع وسائل الإعلام.
- إقحام أولياء الأمور في عملية التربية الإعلامية والمعلوماتية وكذلك الجامعات والمؤسسات الإعلامية.
- تنظيم اجتماع سنوي على مستوى الدول العربية لمناقشة القضايا المتعلقة بالتربية الإعلامية والمعلوماتية وتقييم

والاهتمام الدولي بدور المدرسة في التربية الإعلامية والذي بدأ من القرن العشرين، وعلى الرغم أيضاً من نتائج وتوصيات الدراسات في مجال التربية الإعلامية، وما أسفرت عنه الدراسات الاستطلاعية، فإن الواقع يشير إلى قصور الدور الذي تقوم به مدارسنا في هذا المجال، فإذا تأملنا الواقع الحالي في مدارسنا، نجد أن ما يتعلمه الطالب في المدرسة ينفصل تماماً عما يتلقاه من وسائل الإعلام التي تفوقت على دور المدرسة في التربية، لما يتوفر لها من عناصر الجذب والإثارة والتشويق مع ما يقابله من جمود وبطء في العملية التربوية داخل أسوار المدرسة التي يقع على عاتقها الجزء الأكبر من مسؤولية بناء الإنسان المعاصر القادر على مواكبة تطورات العصر المتسارعة، وفي مقدمتها التعامل الواعي مع وسائل الإعلام.

الخلاصة:

- يختلف التعاطي مع التربية الإعلامية ضمن الدول فتقسم وفقاً لما يلي:
- دول متقدمة في هذا المجال فيها رسوخ ونظامية في التربية الإعلامية، حيث وضعت أسس التربية الإعلامية وموجهاتها العامة ومناهجها، وأعدت المعلمين ودربتهم، ووفرت المصادر التربوية لتعليم التربية الإعلامية، مثل كندا، وأغلب دول أوروبا.
- دول فيها تربية إعلامية مدرسية، لكنها غير منتظمة وغير مكتملة مثل إيطاليا وإيرلندا.
- دول ما تزال التربية الإعلامية بها في مرتبة التعليم غير المدرسي، حيث تقدم في برامج الشباب،

ليعملوا على تحليل المضامين الإعلامية ونشرها، كما أنّ هدف التربية الإعلامية الذي يركز على نشر " ثقافة الحوار " في المجتمع ومساعدة المتعلم كي يكون إيجابياً يُسهم في اعتماد الاحترام ضمن مواقف عديدة، كما أنّ ارتكاز التربية الإعلامية على مساعدة المتعلم كي يسهم بالتالي في تنمية المجتمع وبنائه يتطلب مؤازرة وعملاً جماعياً. إضافة إلى أنّ تمحور التربية الإعلامية حول مساعدة المتعلم كي يكون إيجابياً يركز على تحليه بالنزاهة والأخلاق الحسنة.

الذاتي، والتعلم مدى الحياة. إن التربية الإعلامية تساعد المتعلم على اكتساب مهارات التفكير العليا، أو على الأقل إحساسه وشعوره بأهميتها، وهو يستدعي تعلم المهارات الآتية : مهارة التفكير الناقد، ومهارة التفكير المتميز، ومهارة اتخاذ القرار، ومهارة حل المشكلات، مما يساعد في إعداد مواطنين ذوي تعليم عال وطريقة تفكير عالمية.

رسالة التربية الإعلامية :

إن التربية الإعلامية تهدف إلى زرع الإحساس بالمسؤولية لدى أبناء المجتمع

الأهمية التي يستحقها. ولا بد أن تبدأ من الناشئة والأطفال في المدارس. فيتم ابتداء من المراحل التعليمية الأولى إقحام التربية الإعلامية في مختلف المواد داخل المدارس ولا سيما مدارس المراحل الثانوية.

تطبيق التربية الإعلامية داخل المدارس

رؤية التربية الإعلامية :

إن التربية الإعلامية تضع البذرة الأساسية، والخطوة الأولى التي تتيح للمتعلم مواصلة التعلم في هذا المجال بصفة ذاتية، ضمن منهجيات التعلم

المصادر والمراجع

- المراجع العلمية في مجال الاتصال والإعلام والتربية، ومهارات التفكير وتطوير الذات.
- الدراسات الحديثة والمقالات المنشورة في وسائل الإعلام وشبكة الانترنت.
- الأبحاث وأوراق العمل المقدمة للمؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية المنعقد في الرياض عام ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، بإشراف وزارة التربية والتعليم.
- الأبحاث وأوراق العمل المقدمة للمؤتمر الدولي الأول لتقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي المنعقد في الرياض عام ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، بإشراف جامعة الملك سعود - كلية الآداب.
- الأبحاث وأوراق العمل المقدمة لمنتدى الفضائيات والتحديات القيمي والأخلاقي الذي يواجه الشباب الخليجي، بعنوان " نحو فضاء إعلامي مسؤول "، الذي عقد في الدوحة بتاريخ ٢-٣ نوفمبر ٢٠٠٨م.
- إصدارات منظمة اليونسكو، والمنظمات الدولية المختصة بالتربية الإعلامية.